

## تفسير البغوي

إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ <sup>ج</sup> وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ  
لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ <sup>ل</sup> وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنِنِ  
وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ <sup>ق</sup> عَن بَيْنِنِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ

( إذ أنتم ) أي : إذ أنتم نزول يا معشر المسلمين ، ( بالعدوة الدنيا ) أي : بشفير الوادي

الأدنى إلى المدينة ، والدنيا تأنيث الأدنى ، ( وهم ) يعني عدوكم من المشركين ،

( بالعدوة القصوى ) بشفير الوادي الأقصى من المدينة ، والقصوى تأنيث الأقصى . قرأ ابن

كثير وأهل البصرة " بالعدوة " بكسر العين فيهما ، والباقون بضمهما ، وهما لغتان كالكسوة

والكسوة والرشوة والرشوة . ( والركب ) يعني : العير يريد أبا سفيان وأصحابه ، ( أسفل

منكم ) أي : في موضع أسفل منكم إلى ساحل البحر ، على ثلاثة أميال من بدر ، ( ولو

تواعدتم لاختلقتم في الميعاد ) وذلك أن المسلمين خرجوا ليأخذوا العير وخرج الكفار

ليمنعوها ، فالتقوا على غير ميعاد ، فقال تعالى : " ولو تواعدتم لاختلقتم في الميعاد " ،

لقتلكم وكثرة عدوكم ، ( ولكن ) الله جمعكم على غير ميعاد ، ( ليقضي الله أمرا كان

مفعولاً ) من نصر أوليائه وإعزاز دينه وإهلاك أعدائه ، ( ليهلك من هلك عن بينة ) أي :

ليموت من يموت على بينة رآها وعبرة عاينها وحجة قامت عليه . ( ويحيا من حي عن

بينة ) ويعيش من يعيش على بينة لوعده : " وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا " " الإسراء

- 15 ) . وقال محمد بن إسحاق : معناه ليكفر من كفر بعد حجة قامت عليه ، ويؤمن من

آمن على مثل ذلك ، فالهلاك هو الكفر ، والحياة هي الإيمان . وقال قتادة : ليضل من

ضل عن بينة ، ويهدي من اهتدى على بينة . قرأ أهل الحجاز وأبو بكر ويعقوب : " حيي "

بيئين ، مثل " خشي " وقرأ الآخرون : بياء واحدة مشددة ، لأنه مكتوب بياء واحدة .

وإن الله لسميع ( لدعائكم ، ) ( عليهم ) بنياتكم .